من الاحاديث لا توجب القطع لانها نقل احاد وايضا فان الفاظها محتمله للتاويل
ومجازات العرب واتساعاتها في الكلام كثيرة فما تعلقوا به ان النفس هي الروح
قول بلال أخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ان الله قبض ارواحنا وقوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والمقبوضه
هي الارواح ولم يفرقوا بين القبض والتوفي ولا بين الاخذ في قول بلال اخذ بنفسي
وبين قول النبي صلى الله عليه واله وسلم قبض ارواحنا وسمع الاقوال وترجيحها
يطول وقد روى ابو عمر في كتاب التمهيد حديثا يدل على خلاف مذهبه
في ان النفس هي الروح لكنه علله فيه ان الله خلق ادم وجعل فيه نفسا وروحا
فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه ووفاؤه ومن النفس شهوته وطيشه
وسفهه وغضبه ونحو هذا وهذا الحديث معناه صحيح اذا تؤمل صح نقله او لم
يصح وسبيلك ان تنظر في كتاب الله اولا ثم الى الاحاديث التي تنقل مرة على اللفظ
ومرة على المعنى ويختلف فيها الفاظ المحدثين فنقول قال الله عز وجل فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي ولم يقل من نفسي كذلك قال ثم سواه ونفخ
فيه من روحه ولم يقل من نفسه ولا يجوز ان يقال ايضا هذا الا الحاقا بما
بينهما من الفرق في الكلام وذلك يدل على ان بينهما فرقا في المعنى ويعكس
هذا قوله سبحانه تعلم ما في نفسي ولم يقل تعلم ما في روحي وقال ولا اعلم
ما في نفسك يدل على ان بينهما فرقا في المعنى ويعكس هذا قوله سبحانه تعلم
ما في نفسي ولم يقل تعلم ما في روحي وقال ولا اعلم ما في نفسك ولم يقل ما في روحك
ولا يحسن هذا القول ايضا ان يقوله غير عيسى ولو كانت النفس والروح اسمين
لمعنى واحد كالليث والاسد لصح وقوع كل واحد منهما مكان صاحبه وكذلك
قوله يقولون في انفسهم ولا يحسن في الكلام يقولون في ارواحهم وقال ان تقول
نفس ولم يقل ان يقول روح ولا يقوله ايضا عربي فاين اذا كون النفس والروح
لمعنى واحد لولا الغفلة عن تدبر كلام الله سبحانه ولكن يغيب دقيقه
تعرف السر والحقيقة ولا يكون بين القولين اختلاف متباين ان شاء الله فنقول
وبالله التوفيق الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف به تكون حياة
الجسد عادة اجراها الله لان العقل يوجب ان لا يكون للجسم حياة حتى ينفخ فيه
ذلك الروح الذي هو في تجاويف الجسد كما قال ابن فورك وابو المعالي وابو بكر
المرادي وسبقهم الى نحو منه ابو الحسن الاشعري ومعنى كلامهم واحد وان
تفاوتت

فصل واذا ثبت ان الروح هو سبب الحياة عادة
اجراها الله فهو كالماء الجاري في عروق الشجر صعدا حتى تحيى به عادة
فلتسميته ماء باعتبار مبادئه اوليته وتسميه هذا ابصارا ونحوها باعتبار اوليته واعتبار

النفخه

النفخة التي هي ريح فما دام الجنين في بطن امه حيا فهو ذو روح فاذا انشأ واكتسب
ذلك الروح اخلاقا واوصافا لم تكن فيه واقبل على مصالح الجسم كلفا به وعشق
مصالح الجسد ولذلك انه سمي نفسا كما يكتسب الماء الصاعد في الشجرة من الشجرة
اوصافا لم تكن فيه فالماء في العنبة مثلا هو ماء باعتبار الاصل والبداءة ففيه من الماء الميوعة
والرطوبة وفيه من العنبة الحلاوة واوصاف اخر فتسميته مشطارا ان شئت او
خمرا او غير ذلك مما اوجبه الاكتساب لهذه الاوصاف فمن قال ان النفس هي الروح
على الاطلاق من غير تقييد فلم يحسن العبارة وانما فيها من الروح الاوصاف التي
تقتضيها بعد الملك والملك موصوف بكل خلق كريم ولذلك قال في الحديث
فمن الروح عفافه وحلمه ووفاؤه وفهمه ومن النفس شهوته وغضبه وطيشه
وذلك ان الروح كما قلنا مازج الجسد الذي فيه الدم ويسمى الدم نفسا وهو
مجرى الشيطان وقد حكمت الشريعة بنجاسة الدم لسر لعله ان يفهم مما نحن
بسبيله فمن يعرف جوهر الكلام ويميز الالفاظ ميز بين الاسمين ووجد الاما وقع
به الفرق بين الجماد والحي الذي كان سببا للحيوة كما في الكتاب العزيز عند
ذكر احياء النطفه ونفخ الروح فيها ولا يقال نفخ النفس فيها الا عند الاتساع في
الكلام وتسمية الشيء بما يؤول اليه ومن ها هنا سمي جبريل عليه السلام روحا
والوحي روحا وكلامه به تكون حياة القلوب قال الله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه
وقال في الكفار اموات غير احياء وقال في النفس ما تقدم وقال ان النفس
لامارة بالسوء ولم يقل ان الروح لامارة لان الروح الذي هو سبب الحياة لا يامر
بسوء ولا يسمى ايضا نفسا كما قدم حتى يكتسب من الجسد الاوصاف المذكورة
وما كان نحوها والماء النازل من السماء جنس واحد فاذا مازج اجساد الشجر
كالتفاح والفستق والحنظل والعشر وغير ذلك اختلفت انواعه كذلك الروح
الباطنة التي هي من عند الله هي جنس واحد وقد اضافها الى نفسه تشريفا لها
حين قال ونفخ فيه من روحه ثم تخالط الاجساد التي خلقت من طين وقد كان
في ذلك الطين طيب وخبيث فينزع كل فرع الى اصله وينزع ذلك الاصل الى ما
سبق في ام الكتاب والى ما دبره واحكمه الحكيم الخبير فعند ذلك تتنافر
النفوس او تتقارب وتتحاب او تتباغض على حسب التشاكل في اصل الخلقة
وهو معنى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف وقد كتب بعض العلماء الى صديق له ان نفسي غير مشكورة
على الانقياد اليك بغير زمام فانها صادفت عندك بعض جوهرها والشيء
يلع بعضه بعضا **فصل** وقد يعبر بالنفس عن جملة الانسان
روحه وجسده فتقول عندي ثلثة انفس ولا تقول ثلثة ارواح لا

Cop… ng … rsity